5 me Année, No. 227

Lundi - 8 - 11 - 1937

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
وزئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الإدارة
بشارع عبد العزيز رقم ٣٦
العتبة الخضراء — القاهرة
ت رقم ٤٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

بدل الاشتراك عن سنة
مصر
٦٠ في مصر والسودان
٨٠ في الأقطار العربية
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى
١٢٠ في العراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد

مكتب الاعلانات
٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة
تليفون ٤٣٠١٣

العـــدد ٢٢٧ « القاهرة في يوم الاثنين ٥ رمضان سنة ١٣٥٦ — ٨ نوفمبر سنة ١٩٣٧ » السنة الخامسة

الفهـــرس

صفحة

١٨٠١ سورية . ... : الدكتور عبد الوهاب عزام ...
١٨٠٣ الزاج البارد . ... : الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازني
١٨٠٤ إلام يسير العالم ؟ . ... : بقلم باحث دبلوماسي كبير . ...
١٨٠٧ التشريع والقضاء في العهد الفرعوني ... ... : الأستاذ عطية مصطفى مشرفة .
١٨٠٩ الطريقة العلمية في الحضارة والحياة . ... : الأستاذ محمد أديب العامري ...
١٨١٣ أبو الفرج البغاء . ... : الأستاذ عبد العظيم علي قناوي .
١٨١٦ مصطفى صادق الرافعي . : الأستاذ محمد سعيد العريان ...
١٨١٩ الكميت بن زيد . ... : الأستاذ عبد المتعال الصعيدي .
١٨٢١ الفلسفة الشرقية... ... : الدكتور محمد غلاب ... ...
١٨٢٤ جون ملتون . ... : الأستاذ خليل جمعة الطوال ...
١٨٢٧ قتل الأديب .. .. : الأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي
١٨٢٩ في أعقاب الخريف (قصيدة) : الأستاذ محمود الخفيف ... ...
١٨٣٠ فرانز شوبير . ... : الأديب عبد الرحمن فهمي ...
١٨٣٣ خرافة جاسون (قصة) : الأستاذ دريني خشبة ... ...
١٨٣٦ أزمة الكتاب والثقافة العالمية ... ...
١٨٣٧ دانونزيو في رياسة الأكاديمية الايطالية — الشرائط المصورة في خدمة الكتابات — الأدب الأردي — بول فاليري أستاذ في الكوليج دي فرانس .. ..
١٨٣٨ هذه بضاعتنا ردت إلينا — وفاة المؤرخ التركي احمد رفيق ..
١٨٣٩ كان ما كان (كتاب) : الأديب محمد فهمي عبد اللطيف

٩٠٤٦

سـورية !

للدكتور عبد الوهاب عزام

سورية الجميلة ذات الخمائل الوارفة ، والجنات الناضرة ، والمياه الثارّة !

سورية مراح الفؤاد ، ونزهة الطرْف !

سورية الكادحة التي يجهد أهلها في السهل والجبل يُخرجون بالماء القليل شتى الثمرات ، وينبتون به يانع الجنات ، سوريةُ بَرَدَى والعاصي !

سورية الصابرة التي وفرت الأيام نصيبها من النكبات والأزمات ، المجاهدة التي تجادل عن نفسها ، وتجاهد عن شرفها ، دفاعَ البطل الأصْيَد الأعزل ، يمضي بجنانه ويده يشق الأهوال إلى غايته ، ويحطم الخطوب إلى طلبته ، مجاهداً مثابراً ، مرزّأً صابرا

سورية التي لم تجف فيها دماء الشهداء ، ولم تنقطع سلسلة النوائب !

سورية التي تفيض بالذكَر المجيدة ، والسير الخالدة ، وتمتّ بالرحم الواشجة ، والقُربى الواصلة ، والجوار والذمام !

سورية الحبيبة ، الكادحة المجاهدة الصابرة ، فجئها السيل كقطع الليل ، ودهمها القضاء من السماء ، فاستحالت جبالها أنهارا ، وسهولها بحارا ! طغى السيل بالناس والدواب ، وجرف القرى والضياع ، وذهب بالزروع والثمار

فهذه جثث الغرقى منثورة فى السهول ، وأنقاض الدور تغص بها الأودية ، وتحت الماء والطين عتاد البائسين ، وذخيرة المساكين ، وما أبقت الأزمات ، من ثياب وأقوات . فانظر إلى الشمل المبدّد ، والأمل المخيّب ، والهلع والفزع ، والفاقة والجزع ! أنظر إلى الدموع الجارية ، والنظرات الهائمة ، والخدود الضارعة ، والعقول الذاهلة ، والقلوب الحائرة ، واستمع زفرات الأحياء على الأموات ! وبكاء الأولاد أو نحيب الآباء والأمهات ! استمع فكم أنّة كليم ، وآهة يتيم !

إن الشاعر المحزون الواله ليخيل إليه أن مجرى السيل خليق أن يكون مجرى الدمع ؛ ويذكر قول أبى العلاء :

ليت دموعيَ بمنى سيّلت ليشرب الحُجاج من زمزمين

لك الله يا سورية ! تركتك منذ قليل تعانين ما تعانين ، وارتقبت أن تتطاير الأخبار بما تؤمل من انتعاشك ، وما نرجو من نهوضك ، فما راعنا إلا نبأ السيول الجارفة المدمرة . ولكن فى صبرك وجهادك عزاء ، وكل غمرة إلى انجلاء ؛ وإن وراء هذا الظلام فجرا ، وإن مع العسر يسرا

* * *

هذه سورية فى نكبتها ؛ فمن ندعو لنجدتها ؟ إن ندعُ العرب فأهل النجدة ، وأولو الحميّة ، وحفَظة الجوار ، ورُعاة العهد ؛ فى قلوبهم الراحمة لهؤلاء المنكوبين رجاء ، وفى قرابتهم العاطفة عزاء ، وفى أيديهم السخيّة ما يخفف البلاء . وهم للبائس خير وزر ، وللاّجىء أمنعُ عَصَر

وإن ندع المسلمين والنصارى فالدين يأمرهم بالتراحم ويحفزهم إلى المواساة ؛ وإن لإخوانهم فيهم لَنُصراء رحماء يجيبون دعوة المضطر ، ويمسحون دمعة المحزون ، ويفرجون كربة المكروب ، أن عليهم أن يمسحوا على هذه القلوب الدامية ، ويرفقوا بهذه الأكباد الواهية

بل أدعو البشر أجمعين والانسانية كلها دعوة عامة شاملة ، وأستنجد القلوب الرحيمة لا أستثنى أحداً ، أن تمد الأيدي الآسية إلى هذه الألوف التى يعوزها القوت واللباس والمأوى

يا معشر الكتاب والشعراء ! كيف تقسو فى هذه المحنة القلوب ، وتجمد فى هذه الكارثة الدموع ، وتصمت فى هذه الفاجعة البيان ، ويخذُل القلم واللسان ؟

إن ما بين دمشق إلى المعرة للسيل غارات ، وللدمار آيات ، وللشعر مقالاً ، وللبيان مجالاً

دمشق العظيمة تستغيث ، والمعرة الخالدة تستنجد ؛ فيا أدباء العربية والاسلام ! أحيوا الهمم واشحذوا العزائم . ويا أحباء أبى العلاء ! هذا شيخ المعرة فى بيانه ، يستنجدكم لجيرانه :

يقول :

كيف لا يشرك المضيقين فى النعمة قوم عليهم النعماء ؟

ويقول :

من حاول الحزم فى إسداء عارفة
فليُلقها عند أهل الحاج والشُكر
ومن بغى الأجر محضاً فلينادِلها
برّا فقيراً وإن لاقاه بالنكر

فالقوا بمعروفكم هؤلاء الأبرار الشكرُ تجمعوا الحزم والخير فى مكرمة . ولا تحقروا ما تسعفون به وإن قل . واستمعوا إليه يقول :

إذا طرق المسكين دارك فاحبُه
قليلاً ولو مقدار حبة خردل
ولا تحتقر شيئاً تساعفه به
فربّ حصاة أيّدت ظهر مجدل

عبد الوهاب عزام